محاضرة رقم: 6	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	الجغرافية
اسم المادة باللغة العربية	مشكلات زراعية
اسم المادة باللغة الانكليزية	
المرحلة	ماجستير
السنة الدراسية	2019 – 2020
الفصل الدراسي	الثاني
المحاضر	ا. م.د. اسماعيل محمد خليفة
عنوان المحاضرة باللغة العربية	النقل والتسويق
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	
المراجع والمصادر	1- ابراهيم المشهداني ,واخرون ,الجغرافية الزراعية ,جامعة بغداد ,كلية التربية ابن الرشد ,ط2, 2000.
	2-منصور حمدي ابو علي , الجغرافية الزراعية , جامعة النجاح الوطنية , نابلس ,ط1, 2004.
	3-عبد الناصر صبري الراوي , مهند عبد الجابري ,جغرافية النقل ,جامعة الانبار , كلية التربية ,ط1, 2019.

المحتوى المحاضرة...

النقل والسوق

تعد طرق النقل المختلفة عاملا هاما في زيادة الانتاج , فهي تربط بين مناطق الانتاج ومناطق الاستهلاك . فقد امكن بمساعدة السكك الحديدية الى غرب الولايات المتحدة الأمريكية زيادة الرقعة الزراعية في مناطق لم تكن مستغله من قبل , كما ان هناك مناطق واسعة يمكن زراعتها بكندا لكنها لم تستغل في الوقت الحاضر لبعدها عن السكك الحديدية وسيلة النقل الرئيسية , كما اصبح من السهل على الاتحاد السوفيتي ان يستغل اراضي سيبيريا استغلالا اقتصاديا بعد مد خطوط السكك الحديدية من شرق اوربا (روسيا الاوربية) الى مناطق الداخلية في سيبيريا . ويرجع عدم استغلال مناطق واسعه من وسط اسيا وحوض الكونغو وحوض الأمازون وجنوب السودان الى حاجة هذه المناطق الى طرق جيدة تساعد على استغلال مواردها .

وتحتاج المحاصيل الزراعية سريعة التلف الى وسائل النقل السريعة لنقلها الى الاسواق , والى توافر التجهيزات الخاصة لبعض السلع من تعليب وتبريد وتجميد ولولا توافر هذه الوسائل لما امكن انتاج الكميات من الفاكهة والخضر والزهور في بعض المناطق الصالحة لها .

وتختلف حاجة الزراعة للنقل باختلاف سعة الانتاج الزراعي وحجم الانتاج الزراعي فكلما كان الانتاج اكبر تكون الحاجة للنقل اكثر لاسيما المنتجات التي تفيض عن حاجة السكان وتكزن مخصصة للتصدير الى الاقاليم الاخرى سواء داخل الدولة

او التصدير الى دول اخرى كما هو الحال بالنسبة للمزارع التجارية التي تخصص للتصدير لذلك تتطلب هذه المزارع مسارات ووسائل نقل لايصال منتجاتها الى الاسواق العالمية .

وللسوق دورا هام في تحديد كمية الانتاج ونوعه . فبعض المحاصيل غير المرنة تحتاج الى اسواق قريبة تفاديا لمشكلة النقل مثل الخضراوات والفاكهة ومنتجات الالبان . ولكن نتيجة التطورات الحديثة للنقل وباستخدام وسائل التبريد والتجميد امكن نقل الانتاج من مناطق يفيض فيها الانتاج الى مناطق يزداد فيها الطلب على هذا الانتاج . وبذلك لم يعد الانتاج قاصرا على الاسواق المحلية وانما للأسواق العالمية . ولذلك ازداد السوق اتساعا . وحاجة المدن الكبرى التي تعد اكبر مستهلك للفاكهة والخضراوات تؤدي الى تركيز زراعة هذه المحاصيل قرب مناطق الاستهلاك باعتبارها سلعا غير مرنه لا تتحمل النقل لمسافات طويلة دون الاستعانة بوسائل التبريد التي ترفع تكلفة الانتاج . فمثلا عملية نقل محصول الموز يتطلب عناية خاصة حيث ينتج في المناطق التي يسودها المناخ الاستوائي ويزداد الطلب عليه في جميع دول العالم لذلك يتم نقل ملايين الاطنان من الموز على مدار السنه ولا يخفى ان عملية نقل الموز عملية شاقة وتتطلب وسائل نقل خاصة وتقنيات حديثة تبدأ من الحقل حيث يتم جني الموز ووضعه مباشرة في حاويات مبردة بدرجة حرارة ثابتة تبلغ (14,4 درجة مئوية)ثم ينقل بواسطة الشاحنات الى الموانئ ثم تتم عملية تحميل حاويات الموز في السفن وتنقل الى الموانئ الدولية وعند الاستلام لابد من نقل الحاوية بشاحنة مبردة الى المخازن التي تقوم بتسويق الموز على التجار والاسواق وخلال هذه الرحلة ينبغي ان تكون درجة حرارة التبريد ثابتة (14,4درجة مئوية) لان ارتفاع درجات الحرارة بضع درجات سيؤدي الى النضج المبكر وانكماش المحصول كما ان انخفاض درجات الحرارة لبضع درجات سيؤدي الى عدم نضج الموز بصورة صحيحة مع ظهور بقع سوداء على قشر الموز .

كما ان الحاجة المتزايدة للمنسوجات القطنية او المطاط او السكر تؤدي الى زيادة انتاج هذه المحاصيل في المناطق الصالحة لإنتاجها , وزيادة الطلب على الحبوب الغذائية في الوقت الحاضر ادى الى مسارعة الكثير من الدول الى استصلاح الاراضي والعمل على زيادة الانتاج سواء على المستوى الافقي بزيادة الرقعة الزراعية او الراسي بزيادة انتاجية الارض . فإنتاج السلع الزراعية يتوقف على مدى الطلب عليها ,ويتحكم العرض والطلب في سعر السلعة ,ويؤدي الى تغير يطرا على العرض والطلب الى تغير في السعر وبالتالي يؤثر في الانتاج الزراعي .

وقد تصور فون ثنن وجود منطقة منعزلة ليس لها اتصال بالأقاليم المجاورة , ويتوسط هذه المنطقة مدينة يصل اليها نهر صغير ولا توجد وسيلة للنقل في هذه المنطقة سوى عربات تجرها الخيول , وهي وسيلة النقل السائدة في اوربا وقت صياغة نظريته في اوائل القرن التاسع عشر , هذا بالإضافة الى هذا النهر الصغير الذي يصل بين مناطق الانتاج الزراعي والمدينة كسوق مستهلك .

وقد قام فون ثنن بتحليل اسعار المحاصيل الزراعية في سوق المدينة التي تعتمد على العرض والطلب واضعا في تقديره نفقات نقل هذه المحاصيل من المناطق المختلفة الى المدينة وفي ضوء ذلك وزع النطاقات الزراعية حول المدينة على الشكل التالي :

شكل رقم ( ) استعمالات الارض الزراعية حسب نظرية فان ثونن

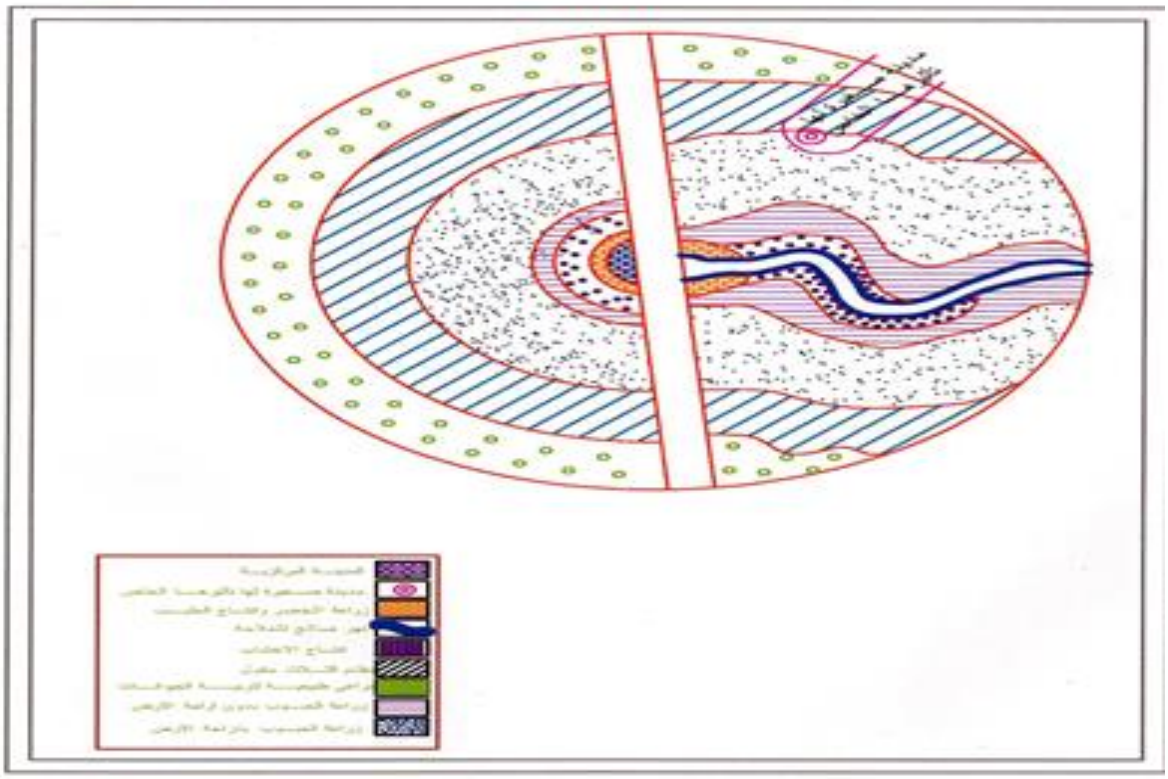

المصدر : عبد الرزاق عباس حسين ،جغرافية المدن مطبعة، جامعة بغداد ،19، ص 350

_ النطاق الاول المحيط بالمدينة يخصص لزراعة المحاصيل الغير مرنه وهيه سريعة التلف مثل الخضراوات والفاكه ومنتجات الالبان .

_ النطاق الثاني يخصص للغابات التي تعد مصدرا هاما لأخشاب التي تعد ضرورية كوقود وفي اعمال البناء . حيث كانت الاخشاب في ذلك الوقت تعد مصدرا اساسيا للوقود في اوائل القرن التاسع عشر , فلم يكن الفحم او البترول قد ظهرا كوسائل هامة للوقود وقتها .

وقد كانت وجهه نظره في ان تكون الغابات في النطاق الثاني هو تكلفة نقلها المرتفعة فهي كبير الحجم وثقيلة الوزن ونقلها يعتمد على العربات التي تجرها الخيول وفي نفس الوقت هيه ضرورية كوقود .

_ النطاق الثالث يخصص لزراعة الحبوب والبرسيم والبطاطس وه1ا النطاق يحقق الحاجه لغذاء الانسان والحيوان الضروري ويأخذ شكل الزراعة الخفيفة .

_ النطاق الرابع تزرع فيه الحبوب على فترات تتركب فيه الارض بدون زراعة ولذلك يكون هذا النطاق اقل كثافة من النطاق السابق .

_ النطاق الخامس وفيه تستغل زراعة الحبوب في شكل دورة زراعية ثلاثية .

_ النطاق السادس يضم المراعي الطبيعية .

ومما ساعد على امتداد هذه النطاق وجود النهر الذي يربط بين مناطق الانتاج وسوق المدينة بالإضافة الى النقل بالعربات التي تجرها الخيول ولكن تباعد مناطق الانتاج يرجع بالدرجة الاولى الى وجود النهر وبالتالي ان النقل المائي لعب دورا هاما في طبيعة استغلال الارض وامتداد نطاقات زراعية متنوعة التي روعي فيها بالدرجة اولى نفقات النقل ومرونة المنتجات بالإضافة الى المقومات الطبيعة لإنتاج التي تتوافر في كل نطاق من هذه النطاقات .

ولكن الواقع ان نظرية فون ثنن لم تعد تتفق والواقع الان الذي اختلف كثيرا عن الظروف التي كانت وقت صياغة نظريته في اوائل قرن التاسع عشر فقد تعددت وتنوعت وسائل النقل وكما تعددت الاسواق وبعد المسافة ولم تعد هناك مناطق منعزلة عن عالمها الخارجي كما تصور ثونن في نظريته كما انه تخيل ان يخصص النطاق الثاني للغابات وكأن الغابات من صنع الانسان كأي محصول زراعي في فالغابات اساسا نبات طبيعي بدرجة الاولى ولا يستطيع الانسان التحكم في موقعها كما ان افترض اهميتها كوقود وقد اصبح للوقود مصادر اخرى في الوقت الحالي لكن الوقع ان هذه النظرية لا يمكن اهمالها فهي تتفق في بعض جوانبها الى حد كبير مع الواقع وهيه محاوله من جانبه تعد في وقتها غايه في الاهمية وتمثل مرحله من مراحل التفكير العلمي في ميدان التخطيط الزراعي .

نقد نظرية فون ثنن :

رغم أن النظرية تمثل أسلوبا علميا في التفكير والتحليل لواضعها فون ثنن الذي تمتع بخبرة زراعية كبيرة حيث كان يدير مزرعة كبيرة ، الا انه يوجه اليها الانتقادات التالية :

ا- ان النظرية غير صالحة للتطبيق في جميع اقاليم العالم وخلال كل العصور فقد افترض واضعها ولاية تكاد تكون منعزلة تماما ، ولا يربطها بالعالم الخارجي اي وسيلة للنقل ، وأن نمط استغلال الأرض لا يتأثر الا بالسوق المحلية للمدينة التي تتوسط الولاية ، وكلها أمور يصعب وجودها في الواقع .

2- من الامور التي افترضها فون ثنن في نظريته تجانس العناصر المناخية وخصائص التربة في الولاية ، وهذا أمر لا يمكن قبوله لاتساع رقعة الأرض وصعوبة تجانس العناصر الطبيعية فيها .

٣ - كيف يمكن أن تساعد الظروف الطبيعية من مناخ وتربية على نمو الغابات في نطاق والحشائش (المراعي) في نطاق أخر مجاور ، رغم افتراض فون ثنن تجانس هذه الظروف في أراضي الولاية.

4- وضع فون ثنن ضمن الأسس التي اعتمد عليها في تحديد نمط استغلال الأرض في الولاية البعد عن السوق وتأثير ذلك في تكاليف النقل وبالتالي في جملة التكاليف النهائية ، رغم أن هناك حقيقة أن تكاليف النقل لا ترتبط فقط بالمسافة ، بل ترتبط أيضا بخصائص الحمولة المنقولة وقدرتها على تحمل النقل ونوع وسيلة النقل ومدى مرونة حركة النقل نفسها .

النقل وتنمية النشاط الزراعي

يعد عامل النقل من العوامل المؤثرة على تطور النشاط الزراعي حيث اسهم مد الشبكات النقل على امكانية الوصول الى مناطق نائية معزولة واستغلال مساحات واسعة من الاراضي التي لم تستغل منذ الالاف السنين وظهرت في هذه الاراضي الجيدة مستقرات ريفية وانشطة اقتصادية مختلفة وتم استصلاح الاراضي لاستخدامها في الزراعة وليس خافيا ان التطور النقل بالأنابيب سهل عملية نقل المياه لمسافات بعيدة واسهمت في تطور النشاط الزراعي وتوسع المساحات الزراعية فالإنسان لم يتمكن من نقل المياه الا لمسافات محدودة ضم حيازات التي تمكن من ايصال المياه لها بالوسائل البدائية كالناعور والكرود التي تعتمد على تيار النهر والجهد الحيواني الا ان استخدام الانابيب كوسيلة من وسائل النقل فضلا عن استخدام المضخات الزراعية مكنت من رفع المياه ونقلها لمسافات بعيدة والقيام بإرواء مساحات واسعة من الاراضي التي لم تستغل سابقا كما اسهم تطور النقل في زيادة الانتاج الزراعي باعتبار يؤدي وظائف اساسية للعملية الانتاجية ومتطلبات العمليات الزراعية كما انعكس التطور التكنلوجي لوسائط النقل على تطور الزراعة من خلال تحول نحو المكننة الزراعية حيث تتم تصنيع الاليات الزراعية التي استخدمت في مختلف العمليات الحقلية كالحراثة والبذار وجني المحاصيل الزراعية وتبدو اهمية استخدام الاليات في الزراعة من خلال رفع كفاءة الاداء وسهولة تطبيق الاساليب الزراعية الحديثة سواء في مجال عمليات الحراثة واعداد الارض الزراعية او في مجال الري وجني المحصول اذ ما علمنا ان (الساحبة الوحدة تعادل 200 وحدة عمل في عمليات حراثة الارض وان الدراسة تعادل 1000 وحدة عمل في حصاد محصولي الحنطة والشعير) يتبين دور المكننة في تخفيض تكاليف الانتاج وفي زيادة الانتاج الزراعي ويبدو ان تطور النقل واستخدام المكننة في ظهور انماط زراعية جديدة كمزارع العملاقة ذات الحيازات الكبيرة التي تزيد مساحاتها في بعض الدول الافريقية الى 1000 هكتار حيث تتطلب هذه المزارع بنى تحتية متطورة وسكك حديد وموانئ النقل المنتجات الزراعية الى الاسواق العالمية كما ساهم تطور التقنيات تبريد وحفظ الاغذية في نقل وتسويق المنتجات الزراعية الى اسواق التصدير الاقليمية والدولية لا سيما الفواكه والخضر حيث يتم غسلها وفرزها بحسب الحجم والنوعية وتعبئتها في الحاويات المبردة ثم تنقل بالشاحنات والقطارات الى الموانئ لكي تحمل بالسفن الى الاسواق العالمية وتظهر اهمية النقل بالنسبة للإنتاج الزراعي من خلال استخدام الطائرات كوسيلة في مكافحة الآفات الزراعية والحد من اثارها على انتاج الزراعي كما اسهمت الطائرات التقاط الصور الجوية واستخدمت كحد تقنيات التحسس النائي في مراقبة المزروعات والحدائق التي تتعرض لها المزارع والغابات ومنها العمليات الانتاجية ومكافحة الامراض التي تصيب المحاصيل الزراعية.

المصادر:

2- ابراهيم المشهداني ,واخرون ,الجغرافية الزراعية ,جامعة بغداد ,كلية التربية ابن الرشد ,ط2, 2000.

3- منصور حمدي ابو علي , الجغرافية الزراعية , جامعة النجاح الوطنية , نابلس ,ط1 ,2004.

4- عبد الناصر صبري الراوي , مهند عبد الجابري ,جغرافية النقل ,جامعة الانبار , كلية التربية ,ط1 ,2019.

5- كاظم عبادي جاسم ,جغرافية الزراعة ,دار صفاء للنشر ولتوزيع ,ط1 ,2014 .

ايهاب عادل المحمدي , التحليل الجغرافي لإمكانيات التنمية الزراعية في قضاء شقلاوة , جامعة الانبار ,كلية التربية للعلوم الانسانية ,رسالة ماجستير غير منشورة